ستة رجال تحت الأرض

مسرحية واقعية

بقلم خليل الهنداوي

((في قبو تحت الارض تحفظ فيه الاطعمة ... كان ستة جنـــود يحرسونه ..)) سنة ١٩٤٢

ريني ـ اف .. كم طال بنا المكوت في هذا القبو المظلم !

فيكتور ـ الاتراه خيرا من غيره ؟

جوان ـ لعلك تعتقد بان الموت البطيء نعمة؟

ادغار ـ لماذا لا يخرجوننا الى الجبهـــة نموت فيها كرفاقنا ؟

ادولف ـ انتم محسودون ، ولا تعرفون .. تاكلون ما تشتهون ، والموت جاثم على الباب يكاد يموت من الغيظ .

اندري ـ (ضاحكا) ـ انه يتحرق علينا ، ولا يجرؤ ان يقترب منا !

ريني ـ (بلهفة) ـ اتدرون نحن في اي يوم ؟

فيكتور ـ في اي يوم ؟ وماذا تعنينا الايام ؟ هل يجد من كان مثلنا قيمة للزمان ؟

ادولف ـ لعل الليلة ليلة عيد الميلاد ...

ريني ـ هي ذاتها .

ادغار ـ اتاكلون ؟ اتشربون ؟

جوان ـ يا ترى كيف تلقى العالم هذه الليلة هل تحدثوا عن السلام ؟

ادولف ـ بل كيف مر العيد باهلنا ؟

ريني ـ كل ما املك في هذه الحيـاة ام عجوز ليس لها سواي ... كتبت لي انها لا تغادر النافذة التي تطل على طريق المدينة ، وهي تنتظر ان ترى خيالي قادما عليها ...

ادغار ـ (ضاحكا) انها ستنتظر طويلا قبـل ان تعود اليها (ضحك قاصف)

فيكتور ـ الاجدربك ان تنتظرها هنا ... (ضحك)

ادولف ـ ومعها حلوى العيد ...

اندري ـ لنشرب نخب هذه العجوز بعد ان فقدت الصبايا ومات الشباب (يشربون)

ريني ـ ولكنها امـي... اليست لكـم امهات ... ؟

ادولف ـ اما انا فشجرة يابسة بـــدون جذور ... تنتظر يد الحطاب !

جوان ـ لقد مات اهلي كلهم بقذيفة واحدة. .. كانت لهم ارض ، واليوم صاروا للارض .. كانوا يهمون بالنزول الى الملجأ ... فادركتهم القذيفة عند الباب ... لماذا لم اكن معهم ؟ وحين رجعت الى البيت لم اجد الا الرماد . الرماد الذي روى لي قصة موتهم ... ولكنهم ماتوا بلا الم ... لا تزال ذراع امي تحيـــط بالصغار ، كانها تريد ان تدفع عنهم ... رجعت وحدي امشي في الشوارع المقفرة بدون دموع ... ولا ازال امشي بدون دموع .. ولكن الى متى ؟ والى اين ؟ ...

ادغار ـ هذه مأساتنا جميعا !

جوان ـ عزاء لك ايها الرفيق ! انك اكثرنا المـــا !

فيكتور ـ يالكم من انانيين ! تتحدثون عن الامكم كافراد . حين يغرق الوطن كله فـي الدمار والدموع يجب ان ينسى كل واحـد دموعه ... النكبة نكبة الوطن كله .... ما قيمة هذه الالام الفردية ؟ ما قيمة موت شجرة اذا عاشت الغابة ؟ ما قيمة موت ام اذا سلمت الامهات ؟ انني لا اعترف بوجودي . ولا ارى نفسي ... من العار ان نتحدث هنا عن فجائعنا والوطن كلـــــه فـي حـداد .. ماذا انتظـر هنـا وحدي ؟ اريد ان اموت كما يموت رفاقنا في المعركة .... هيا .. تحركوا من هذا لتشبث البليد بالحياة ...

ريني ـ اعطوه بندقية ؟!

جوان ـ ان شيطان الحرب يشعل دمه ..

ادولف ـ لعله ياتينا بالنصر سريعا !

ادغار ـ ولكن اتدري لماذا يتقاتلون ؟ كـم نحارب ؟ ولمن نحارب ؟ ان الذين احارب مـن اجلهم قد ماتوا ...

اندري ـ قد مات ابي في الحرب الاولى ، وها انا احارب في الحرب الثانية ، وسيحارب ولدي اذا عاش في الحرب الثالثة ... فلماذا نموت ؟

فيكتور ـ لنشرب نخب الحرب الثالثة !انهم يكرهوننا على الحرب . فلماذا لا نحارب ؟

جوان ـ ماذا تفعل خطيبتي الان؟هذه صورتها تحت وسادتي..ايحملني القدر اليها حيا؟اتراني كما عرفتني ؟ ولو عدت اليها مشوها ؟؟

ادغار ـ اواثق بان تراها سليمة من القذائف؟

جوان ـ اخر كلماتها انها تنتظرني علـى الشرفة التي كانت عليها تلوح لي بمنديلها ..

ادغار ـ كلهم ينتظر !!! زوجتي تخبرنـي عن صغيرنا ! انه لم يفهم شيئا حين رآني اقبله، والخوذة على رأسي .. لكنه مد يده الطويـلة لينشف دمعة سخينة سقطت على خده النضير ... لعلهم ينتظرون كما ننتظر ... هل من نهاية لهذا الانتظار في الظلام ؟

اندري ـ ان هذا الظلام خير من ذلك النور الذي تشقه القذائف . اننا مستريحون مـن القتال آمنون من الجوع ـ لا ندري مما حولنا شيئا ... هل تقدموا ؟ هل تاخروا ؟

فيكتور ـ انني اشعر بان القتال يدورفوقنا هزات كهزات البراكين ... الى الباب قبل ان تنقطع الطريق علينا .... (قذيفة ضخمـة تنفجر) ـ اظن باب القبو تهدم ... وسد علينا الى الابد !

(يتحركون جميعا)

١ ـ ماذا تقول ؟

٢ ـ مستحيل

٣ ـ اهذه النهاية ؟

٤ ـ اغمضوا عيونكم من الغبار ؟

٥ ـ لنزحف على بطوننا الى الفضاء !

فيكتور ـ ماذا يفيد ذلك ؟ لقد قضي الامر ! كم جندي مات هذه الميتة في الحرب الاولى ! ولم يروا منهم الا خوذاتهم متشبثة بجماجمهم.

جوان ـ لم يعد هنالكباب، ولا منفذ الى النور ..!

ادغار ـ اضربوا بمعاولكم قبل ان تختنقوا !

اندري ـ لم نعد نعرف بابا ولا منفذا !

ريني ـ انموت موتا بطيئا حقيرا ؟

ادولف ـ لماذا آثروا لنا هذه الميتة ؟

فيكتور ـ صبرا يا رفاق ! انه هو الموت عينه ... لدينا الطعام والماء والهواء ...

ادغار ـ ان هي الا ايام معدودة . ثم تنطفيء العيون !

جوان ـ اينتظر احدنا موت رفيقه ؟ ياله من موت مرعب ! جماجم تحملق في جماجم !

اندري ـ لنتشبث بالحياة ! انهم لا بد ان يتفقدوا الطعام في قبونا ، فياتوا لاستنقاذنا .

فيكتور ـ ولكن الارض لن تبقى لجنودنا اذا انسحبوا ...

جوان ـ اضيئوا الشمعة ، فالنور يبعث فينا الحياة والامل !

اندري ـ الكل ينشد النور ... ولكن اين النور ؟

((ريني ـ ادولف))
(بعد عام واحد)

ريني ـ ارى النوم لا ياتينا .

ادولف ـ ولكن رفاقنا نائمون . في اي يوم نحن ؟ بل في اي ليل ؟

ريني ـ لقد ضاعت الايام من تاريخنا واستوى السواد والبياض ... اي زمان يحيا في هذا المكان ؟

ادولف ـ هذا هو القبر الذي حفرناه بايدينا .

ريني ـ اتظن انهم ياتون بعد الان لانقاذنا ؟

ادولف ـ وهل تثق بان الذين يعرفون مكاننا لا يزالون احياء ؟ لقد ضعنا كما ضاع الالوف منا .

ريني ـ انني اسمع طرقات في هذه الجهة؟

ادولف ـ ولكن لا شيء ـ انه الوهم . انها طرقات قلبك المتشبث بالحياة ..

ريني ـ اي تشبث مني بهذه الحياة ؟ لم يعد همي الحياة .... الحياة عندي ان اموت عاجلا .

ادولف ـ لم تعد حياتنا ملك ايدينا ... انهم يديرون منا ان نجود بها هنا او هناك .

ريني ـ ليس ورائي الا ام عجوز ...

ادولف ـ ربما لم تعد على قيد الحياة ..

ريني ـ وانت ؟

ادولف ـ انا ؟ انسيت الشجرة اليابسة ؟

ريني ـ اذا نستطيع ان نموت بارادتنا .

ادولف ـ وهل ترى غير الموت جديرا بنا ؟

ريني ـ ان عندي فكرة للانتحار ...

ادولف ـ لعلها نفس الفكرة في نفسي

ريني ـ نترك رفاقنا غارقين في نومهم ... ونلبس ثيابنا كاننا في الميدان ... ثم رصاصة منك ورصاصة مني ... ثم العدم ...

ادولف ـ بادر الى تنفيذ الفكرة قبل ان يصدنا عنها الخوف ...!

ريني ـ هل انت مستعد ؟

ادولف ـ انني ابارز الموت نفسه ...

ريني ـ لن يستيقظوا الا على طلقاتنا ...

ادولف ـ هل لك من وصية تكتبها ؟

ريني ـ لن يقرا احد وصيتي ...

ادولف ـ تقدم الى اقصى الكهف ! سيكون هنالك صوت الرصاص ابح .. ربما يبقى الرفاق نائمين .

ريني ـ لن ينهش لحمنا انسان ولا حيوان .

ادولف ـ سيعلم الموت اننا اقوى من الموت .

ريني ـ انا الذي اعد حتى الثلاثة ... اياك ان تطيش يدك عن الهدف ...

ادولف ـ كلانا قاتل مقتول .

ريني ـ ١ ، ٢ ، ٣ ... (طلقان ناريان)

(يهبان من النوم)

اندري ـ المعركة هنا ! الى السلاح !

جوان ـ من هنا ؟

فيكتور ـ النار من رفاقنا ...

ادغار ـ هذا ريني ... وذاك ادولف ...

اندري ـ قد انتهيا .. ! اسفاه ! لم يستطع احدهما ان يقول كلمة ...

جوان ـ يا لها من نهاية حقيرة !

فيكتور ـ لكنها نفس النهاية التي تنتظرنا .

ادغار ـ ولكن لن اقتل نفسي .. ! افضل ان اموت على مهل .. وانا انظر الى الموت.

فيكتور ـ الموت ات ، فلماذا استعجله ؟

اندري ـ اصبحنا لا الى الحياة ولا الى الموت ؟

جوان ـ نحن هنا فوق الحياة والموت ... قد اغلق علينا الى الابد ... لم تعد الحرب تهمنا ، ولا يهمنا من يكسبها .

فيكتور ـ لو تمثلت البشرية هذا المصير لما كلفت نفسها الحرب .

اندري ـ ولكن ! من هم الذين يحاربون ...

جوان ـ لوفكرت البشرية بهذا السؤال لما كانت هنالك مجزرة ...

ادغار ـ دائما ، يغسل الجزارون ايديهم الملوثة بالدم .. والقطعان ترقص تحت ايديهم بجلودها الارجوانية ..

فيكتور ـ كان الارض لا يطربها الا لون الدم ...

جوان ـ ولكنا سنموت دون ان نسكب دمنا على الارض ..

ادغار ـ كازهار تختنق في الظلام بدون لون ولا عبير !

اندري ـ كم يضحك هذا الكهف من ماساتنا!!

فيكتور ـ ان ظلامه ينظر الينا ولا يدري اي معنى لبقائنا هنا !

جوان ـ اليس العبث ان يهيء لنا القدر هذه الحياة الشحيحة التي تتسرب الينا من الارض ؟

ادغار ـ لعله يريد ان يطيل من اجلنا حتى نرى موتنا بعيوننا ..

اندري ـ بل لعله لا يدري شيئا عنا ... نحن في عالم مستقل لا يتصل به شيء ...

فيكتور ـ لماذا لم نتمرد على قدرنا ؟

ادغار ـ يالها من فلسفة على جثتين !!

جوان ـ الارض كلها تتفلسف على الجثث منذ كانت ، ومع ذلك لم تصل الى شيء ..

اندري ـ واروا الجثتين في هذه الحفرة بدون اسم !

فيكتور ـ دائما اموات بدون اسماء ؟

((بعد عامين في الكهف))

اندري ـ انفض يديك من التراب

فيكتور ـ الى متى نصارع اذا كانت هذه هي النهاية ؟

اندري ـ ينبغي ان ننتظر ..!

فيكتور ـ قد انتظرا مثلنا .. وهذه هي نهايتهما !

اندري ـ على انهما لم يموتا بجبن ! ماتا وعيونهما مفتوحة للموت

فيكتور ـ لعلك تذكر الرجال الذين انطوى عليهم الكهف وناموا ثم قاموا ..

اندري ـ اتظن ان في اجسادنا تلك القوة الخفية التي تهمد ثم تستيقظ ؟

فيكتور ـ اتظن ان الرجال الذين استيقظوا هم نفس الرجال الذين ناموا؟ اي شيء يستطيع الثبات في دوامة الزمن ؟

التي دخلناه بها

فيكتور ـ ماذا تقول ؟ انني اخاف عليك الجنون .

اندري ـ هل عدت تشعر بنفس الحماسة التي كانت تلتهب في صدرك لوطنك ؟

فيكتور ـ ولكن عبثا ، تتاجج هذه الحماسة في صدري ...

اندري ـ نريد النور باي ثمن ..

فيكتور ـ ولكن ، لم اعد انظر شيئا الا غبش الموت . ماذا ينفعني النور ؟

اندري ـ اتريد ان ابقى وحدي ؟ ان في انتظار الموت على مهل وشجاعة كالشجاعة التي نقابله بها

فيكتور ـ هب اننا سلمنا من الكهف !

اندري ـ انموت قبل ان نعرف المصير ؟

فيكتور ـ اي مصير جديد ؟ أبدان متفسخة، وجماجم تهم بان تضحك من النهاية .

اندريه ـ انني لن اموت بارادتي ! اذا اردت الموت فاختر تلك الناحية ، وتمدد فيها !

فيكتور ـ ان رجلي لم تعد تحتمل جسدي! ستبقى عيني مفتوحة على هذا الظلام الى الابد.

(يسمعان طرقات على باب الكهف)

اندي ـ ماذا اسمع ؟

فيكتور ـ طرقات متواصلة !

اندري ـ ويحك ! اجاءت المعجزة ؟

فيكتور ـ ايريد ان يدخل النور علينا مرة ثانية ؟

اندري ـ ازحف معي صوب الصوت !

فيكتور ـ اضيء الشمعة !

اندري ـ ذابت اخر شمعة منذ ساعة ...

فيكتور ـ ناد باعلى صوتك !

اندري ـ لم يعد لي صوت يسمع !

فيكتور ـ اسرج عينيك كما يفعل الهر !

اندري ـ سواد الكهف قد انطبع عليهما ...

(تزداد الطرقات)

فيكتور ـ نحن هنا ... اسرعوا !

اندري ـ يأبى الكهف ان يردد الصدى ..

فيكتور ـ دع النور وحده يدخل الينا !

(تنقطع طلقات)

اندري ـ عاد الصمت !

فيكتور ـ لماذا لم يسمع رفاقنا هذه الطرقات

اندري ـ النور ! النور! (يركضان الى النور)

فيكتور ـ هذا باب الكهف ! النور مرة ثانية

فيكتور ـ احياء ... ! احياء ولكن لن اطيق الحياة ....

اندري ـ اين الباب ؟ انني لا ابصر شيئا ! انني اعمى ... ليتنا متنا في الكهف !

فيكتور ـ رايتهم ... انهم ليسوا بجنودنا ! اين بندقيتي ؟

فيكتور ـ ابقينا احياء لنرى الهزيمة ؟ انني اشعر بالدم يجمد في عروقي ! لقد قتلني النور .. !!

(يسقط ميتا)

اندري ـ خذوا بيدى !! (يقع مغشيا عليه)

(ويحمل الى المستشفى)

اندري ـ اين انا ؟ عصائب على عيني .. ! ماذا اريد ان ارى بهما ؟ هل انتهت الحرب ؟ هل مات فيكتور ؟

المرضة ـ اية حرب هذه ؟ انهم يتحدثون عن حرب ثالثة .. ؟

اندري ـ حرب ثالثة ... ؟ وماذا ادت الحرب الاولى والثانية ؟

المرضة ـ اه لو كنت ترى لرأيت المدن المهشمة .. والاشلاء الممزقة !..ومع ذلك لم تصل الارض الى السلام ...

اندري ـ انعود الى القتال مرة ثانية ؟

المرضة ـ بقذائف ذرية تدمر الممالك بدون رحمة ... كما فعلوا في اليابان ؟

اندري ـ افررت من الموت الى موت اخر ؟ لماذا اختارني القدر من دون رفاقي لهذا المصير؟

المرضة ـ هل لك اهل ؟

اندري ـ كان لي زوجتي وولدي ؟ (ضاحكا بجنون) ذهبا ضحية غارة جوية ! لقد ماتا دون ان يتركا قبرا !

المرضة ـ انما ماتوا كما مات اهلي ، ... كما مات غيرهم من الناس .

اندري ـ لعلي مسرور لانهم اذا لم يموتوا في هذه الحرب فسيموتون حتما في الحرب الاتية ... فلماذا نتمنى ان يعيشوا ؟

المرضة ـ اتذكركم اقمتم في الكهف ؟

اندري ـ دخلناه عام ١٩٤٢ ـ واليوم لا ادري

المرضة ـ نحن الان في عام ١٩٤٧

اندري ـ خمس سنين ... !

المرضة ـ ان حياتنا معجزة خارقة .. !

اندري ـ في كل مرة تكون الحياة معجزة !. ولكن لن يكون هذا العالم عالمنا بعد اليوم .

المرضة ـ ستجدد عمرك ونفسك !

اندري ـ ان رطوبة الكهف كامنة في نفسي. قد انتهت حياتي في الكهف مع حياة رفاقي .. رفيقي فيكتور لن يستطع ان يحتمل النور ..

المرضة ـ ولكن انت ستبصر النور ...

اندري ـ لا اريد ان ابصر ، ماذا تريدين ان ارى ؟ العالم الملوث بالموت والفناء ؟ لا ..لا ردوني الى الكهف ! ... كانني الان في الكهف .. رفاقي حولي! انهم لا يزالون احياء. يرقصون رقصة الموت ... هل تسمعون هزة الارض فوقنا ... ؟ لقد سدوا علينا باب الكهف .. لن نخرج منه احياء .. انموت دون ان نعرف نهاية الحرب ؟

المرضة ـ ولكنها انتهت .. !

اندري ـ لن تنتهي ابدا ... انها قصة الكهف نفسه ... كلما خرج واحد الى النور عاد باخرين معه الى الكهف ليقبروا فيه احياء .. كنا نتساءل لماذا نموت ؟ والآن نتساءل لماذا نعيش ؟

المرضة ـ لا تكن جبانا ! لا تعد الى الكهف ! ليس هناك الا عفن العدم . الحياة تدعوك الى النور .. تدعوك الى ان تتساءل لماذا لا نعيش ؟

اندري ـ حقا ، لماذا لا نعيش ؟ ولكن ... لمن اعيش ؟ لم يبق لي جذور في الحياة ...

المرضة ـ كلانا بلا جذور ... ومع ذلك اريد الحياة ... اريد الحياة لاهدم هذا الكهف .. لاقصف هذه البنادق ، لاسقي ازهار السلام .

اندري ـ صوت جديد لم اسمعه بين الاصوات ...

المرضة ـ طالما تساءلنا هنا : لماذا نرسلهم الى الحرب ؟ ارسلناهم فلم يعودوا . والذين عادوا عادوا مشوهين يسخر منهم الموت لانهم فروا من قبضته . والذين عادوا اصماء يعيشون محطمين بلا امل .

اندري ـ وانت ، مالك هنا ؟

المرضة ـ انتظر كما ينتظر غيري ..

اندري ـ ان الذين ينتظرون هم سعداءلانهم لم يفقدوا الامل

المرضة ـ وانت ؟

اندري ـ بماذا تحلم الجذور اليابسة ؟

المرضة ـ الم يبق عندك انسان يحبك ؟

اندري ـ قيل لي : ان جميع اهلي ماتوا ..

المرضة ـ هل تذكر من اهلك احدا ؟

اندري ـ زوجتي وولدي الصغير !

المرضة ـ وانا فقدت زوجي في الجبهة ، وطفلي في غارة جوية !.

اندري ـ اذا انت وحدك الان ...

المرضة ـ كما ترى ...

اندري ـ ما اكثر الذين يعيشون وحدهم بعد الحرب ، ولكن لماذا يعيشون ؟ هل فرض

علينا هذا المصير ؟

المرضة ـ اننا ، نحن فرضناه على انفسنا !!

اندري ـ ولكن ... كيف ننجو منه ؟

المرضة ـ بارادتنا نحن ... برغبتنا في السلام ... لوقلتم (لن نحارب) ! ماذا يصنعون بكم ؟

اندرى ـ اذهبنا الى الحرب طوع ارادتنا ؟

المرضة ـ ليفكروا في الحرب ما شاءوا .. لكن اولادنا لن يذهبوا بعد اليوم الى الحرب .

اندري ـ يا للغبطة ! اي جيل يفعل هذا ؟

المرضة ـ جيلنا هذا ... الذي لم يعد يرضى بان يدخل الى الكهف ... بعد ان راى الشمس .

اندري ـ اظن اننا فهمنا الحياة .. !

المرضة ـ في كل مكان يتحدثون عن الحياة ... في بلاد الغالبين والمغلوبين...

اندري ـ ان صوتك يعيد الى نفسي الثقة.

المرضة ـ ان مرآك يجدد في نفسي الثقة في الحياة ...

اندري ـ ولكن تذكري انك وحدك تريدين ذلك !

المرضة ـ لست وحدي ... ولسنا وحدنا ... اصوات في العالم تدعو الى السلام ...

اندري ـ انه السلام المغمور بالدموع والدماء

المرضة ـ ستبلع الارض هذه الدموع والدماء ... وتهتز من جديد للحياة ...

اندري ـ ولكن سليني الى اين اخرج ؟هل تخضر جذورى اليابسة مرة ثانية ؟

المرضة ـ انك لا تزال شابا له احلامه ..

اندري ـ شاب مثقل بالدخان والموت ... ليس له بيت

المرضة ـ ينبغي ان تعيش ... وان ترفع بيتك الجديد على الانقاض .... ينبغي ان تحارب من جديد من اجل السلم .... لان الذين ذاقوا فواجع الحرب هم الذين يقررون السلم ... ليست الهزيمة في الحرب هزيمة . وانما هزيمتك اليوم من جيش السلم هي الهزيمة ..

اندري ـ تكلمي ! زيديني من هذا الصوت الرحيمَ الذي يشفيني !!! ما اسمك ؟

المرضة ـ سوزان ...

اندري ـ سوزان .. كان اسمها سوزان .. واسم زوجك المفقود ؟

المرضة ـ اندري ...

اندري ـ واسم ولدك ؟

سوزان ـ من انت ؟ الا تزال حيا ؟

اندري ـ قالوا انها ماتت ...

سوزان ـ وقالوا انه مات في الجبهة ...

اندري ـ ياله من لقاء للاموات !

سوزان ـ بل للاحياء ، اليست الحياة معجزة ..!

اندري ـ لقد دفعنا الثمن ...

سوزان ـ كل ام دفعت الثمن .

اندري ـ لم تعد جذوري يابسة ...

سوزان ـ سننشيء حياة جديدة ... سيعيش اولادنا معنا في ظلال السلم ..

اندري ـ اغلقي باب الكهف الى الابد

سوزان ـ لن يكون هناك كهف ولا ظلام !

اندري ـ لن نترك الشمس بعد اليوم..!

سوزان ـ لا يؤلمني الا انه مات بدون قبر !

اندري ـ ان الازهار الميتة ليس لها قبور .. ومع ذلك تملأ الاجواء طيبا ..

سوزان ـ هذه الازهار المنسية هي التي جعلتني اتشبث بالحياة حتى اليوم ... لماذا تموت هذه الازهار ؟ لماذا يفرض عليها الموت ؟!

اندري ـ سنعيش لنحميها !

سوزان ـ يا اطفال العالم الاحياء تذكروا الاطفال الاموات !

حلب — خليل الهنداوي

دار الآداب تقدم

الخندق العميق

رواية

بقلم الدكتور سهيل ادريس

قصة اسرة تسجل صراع جيلين في لبنان

صدر حديثا

حادثة شرف !

مجموعة قصص رائعة

للقصاص العربي المعروف

الدكتور يوسف ادريس

صدر حديثا